ثم كانت لاحول ولاقوة الا بالله العلي العظيم كنز من كنوز الجنة
ودواء من تسعة وتسعين داء ايسرها الهم ليضمنها التبري
من الحول والقوة الي حول الله وقوته وكتب الحسن الي عمر بن
عبد العزيز رضي الله عنهما لا تستعن بغير الله يكلك الله
اليه واعلم ان الامة بالضم العالم اي الخلق كلهم كما صرحت به
رواية احمد وان كانت لمعان كثيرة كالجامع للخير والامام ومن
ارسل اليهم ومن هو علي الحق والملة ومنه انا وجدنا ابانا
علي امة والحين تحوا ذكر بعد امة والمنفرد بدينه كما ورد
في حق بعض يبعث امة وحده وغير ذلك لو اجتمعت الي
عليك كما قال تعالي وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو
وان يردك بخير فلا راد لفضله الاية والمعنى وحد وتيقن
اذ لا نافع ولا ضار الا الواحد القهار فلا تسأل سواه ولا تتوجه
الا اياه وهذا حث علي التوكل والاعتماد علي الله تعالي في جميع
الامور وعلي شهود انه الفاعل الحقيقي المؤثر في كل شي
نفعا وضارا حلوا ومرا ومن يتقن ذلك لم يرفع حاجة الا اليه ولم
يعتمد في شي الا عليه كما وقع لابراهيم علي نبينا وعليه الصلاة
والسلام مما القي في المنجنيق ليلقى في النار وجاه جبريل وقال
له الك حاجة فقال اليك فلا واما اليه فبلي فقال اسبل فقال
حسبي من سوالي علمه بحالي فمن اعتقد خلاف هذا صل جذا ذا
ولم يوملاذ وعدمن اتخذ من دون الله انداد اما بشرك اصغر
او باكبر رفعت الاقلام اي تركت الكتابة لفراغ الامر وابرامه
وجفت بالجيم الصحف التي فيها المقادير كاللوح المحفوظ وهذا
كناية عن تمام الامر والفراغ منه وهو من احسن الكنايات
والبلغها ويشهد له ما رواه ابن العربي بسنده انه صلي الله
عليه وسلم قال اول ما خلق الله القلم ثم خلق النون وهي

الدواة

الدواة وذلك قوله تعالي ن والقلم ثم قال له اكتب قال
ما اكتب قال ما هو كائن وما كان الي يوم القيامة من اجل
او عمل او اثر او رزق فجري القلم بما هو كائن وما كان الي
يوم القيامة ثم ختم القلم فلم ينطق الي يوم القيامة ثم خلق
العقل فقال الجبار جل جلاله ما خلقت خلقا اعجب الي منك
وعزتي لاكملنك فيمن احببت ولانقصنك فيمن ابغضت ثم
قال صلي الله عليه وسلم اكمل الناس عقلا اطوعهم لله سبحانه
وتعالي واعلمهم بطاعته وما في مسلم ان الله كتب مقادير الخلق
قبل ان يخلق السموات والارض بخمسين الف سنة وفيه يا رسول
الله ففيم العمل فقال اعملوا فكل ميسر لما خلق له وما في مسند
احمد وابو داود والترمذي اول ما خلق الله تعالي القلم ثم
قال له اكتب في تلك الساعة بما هو كائن الي يوم القيامة
فائدة قيل اول من كتب بالعربي وغيره ادم وقيل اول
من كتب العربي اسماعيل وقيل غيرهما ولم يصح في ذلك شي
وقول الكلبي اول من وضع الخط نفر من طي مردود بانه
لا يوثق بنقله احمد اي رواه جماعة احمد ومن معه وغيرهم
بطرق وفي اسانيدها ضعف قال ابن منده واصح الطرق
كلها التي اخرجها الترمذي وقال حسن صحيح وهو المذكور
هنا ثم هو حديث عظيم الوقع كبير النفع حتى ان بدئي انه
نصف الاسلام او كله لتضمنه حق الله وحق العباد صريحا
ودلالة بل اول جملة منه حاوية لذلك ولذا افرد بالتاليف
واظن ان العارف بالله يا خرجه ما نظم بيتي المعية الذي
اول فقرة منه ما من كلام الاستاذ ابي الحسن الشاذلي
قدس سرهما الا لهذا الحديث

اعط المعية حقها • والزم له حسن الادب

Copyright © King Saud University